

## الدور المجتمعي للقادة البرلمانيين

### فى نشر ثقافة الإسلام

الأستاذ الدكتور / أمنتى نصير

أستاذ العقيدة والفلسفة

وعضو مجلس النواب

مصر

#### إنسانية الإنسان فى الإسلام :

إن الله تعالى قد كرم الإنسان تكريمًا عظيمًا، خلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وأنزل له الكتب، وأرسل له الأنبياء والرسل، ووضع له شريعة محكمة تضمن له الحقوق والسعادة فى الدنيا والآخرة، وإن أول وأكبر وأعظم حق ضمنته الشريعة الإسلامية للإنسان فى الأرض هو حق الحياة، فإن الله وحده هو خالق الحياة، وهو وحده واهبها، ولا ينبغى لأحد البتة أن يسلب هذه الحياة إلا واهبها وخالقها، وإلا بأمر الله -جل وعلا- فى الحدود التى شرعها، حيث إن سفك الدماء جريمة بشعة تأتى مباشرة بعد جريمة الشرك بالله.

لقد أرسى النبى الكريم ﷺ قواعد المجتمع، وشدد على حرمانه تشديدًا عظيمًا، فى الصحيحين من حديث ابن عباس وأبى بكر - رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ خطب الناس يوم النحر فى منى وقال: «أتدرون أى يوم هذا؟ .. فرد الصحابة: الله ورسوله أعلم. قال الحبيب ﷺ: أليس يوم النحر؟ قالوا: بلى، فقال المصطفى ﷺ: أى شهر هذا؟ فقال الصحابة: الله ورسوله أعلم. فقال المصطفى ﷺ: أليس ذا الحجة؟ قالوا: بلى، فسألهم المصطفى ﷺ: أى بلد هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال المصطفى ﷺ: أليس البلد الحرام؟ قالوا: بلى، قال المصطفى ﷺ: «إن دماءكم وأولادكم

وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ثم قال ﷺ : ألا هل بلغت اللهم فاشهد، وأعادها مراراً، ثم النفث إلى الصحابة وقال: فليبلغ الشاهد الغائب... ثم قال: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» .

عندما نفث أمام هذا الحديث نستشعر مدى خطورة ما يحدث في زمننا الآن ويقع في ديارنا، وكم هو مؤلم ومرير، اللهم ارفع عنا مقتك وغضبك، وأعدنا إلى الاعتصام بحبل الله جميعاً، وترك الفرقة والشقاق، وشق الصفوف وإراقة الدماء؛ يقول الحق سبحانه: ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (١).

مغزى الخطاب القرآني للناس:

يقول الحق سبحانه في محكم آياته: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (٢).

لم يفرق الحق سبحانه في القيم الإنسانية التي ينفرد بها الإنسان ويتميز بها عن باقي المخلوقات في الكرامة الإنسانية، قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوُجُوهِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (٣).

ولقد ساوى الخالق القدير بين الناس جميعاً في الكرامة الإنسانية، فجميع البشر رجالاً ونساءً، مسلمين وغير مسلمين، بيضاً أو سوداً، حمراً أو صفراً، كلهم سواء في الكرامة الإنسانية، ومعيار التفاضل بينهم هو التقوى، وهو أمر متاح لدى البشر، والترقى في سلم التقوى مفتوح أمام الجميع، ثم يؤكد الرسول الكريم الذي جاء رحمة للعالمين على أن الإنسانية تنتمي إلى جذور واحدة «كلكم لآدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى، إن أكرمكم

(١) آل عمران: ١٠٣ .

(٢) الحجرات: ١٣ .

(٣) الإسراء: ٧٠ .

عند الله أتقاكم»<sup>(١)</sup>.

هذه لمحات سريعة للخطاب الإسلامى للبشرية من حيث إن الخطاب موجه للبشر جميعاً، مع الإيمان بحق التنوع بين الناس، والذي يمكن أن يكون مصدر إثراء متبادل إذا تغلب منطق التعارف الذى دعا إليه القرآن الكريم وهو يخاطب الناس جميعاً، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَنُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

١- من مزايا وعظمة إنسانية هذا الدين التسامح وقبول الاختلاف مع أصحاب الديانات الأخرى، وبما أنه آخر الأديان السماوية، فلم يضق بمن سبقه، مع الإيمان الذى يقوم على أن الأنبياء والمرسلين جميعهم إخوة لا تفاضل بينهم فى النبوة والوحى، والله يقول: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، وفى آية أخرى قال تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ﴾<sup>(٤)</sup>.

٢- لا يجوز الإكراه على العقيدة، كما لا يجوز إكراه أحد على ترك دينه، يقول سبحانه وتعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾<sup>(٥)</sup> وفى آية أخرى بصيغة الاستفهام الإنكارى، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٦)</sup>.

٣- يجب أن تكون المناقشة والمجادلة مع أصحاب الديانات الأخرى بالحكمة، فيقول سبحانه: ﴿قُلْ يَتَاهَلَّ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا

(١) شعب الإيمان : البيهقى ، ح ٤٧٧٤ .

(٢) الحجرات: ١٣ .

(٣) البقرة: ١٣٦، آل عمران : ٨٤ .

(٤) البقرة: ٢٨٥ .

(٥) البقرة: ٢٥٦ .

(٦) يونس: ٩٩ .

وَلَا يَتَّخِذْ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١﴾.

٤- ترك الحرية لهم فيما أباحت لهم أديانهم من الطعام والشراب، وإعطاؤهم الحرية فى قضايا الأحوال الشخصية والعائلية من الزواج والطلاق والميراث وغيرها وصيانة حقوقهم وحفظ كرامتهم.

إن العدل والتسامح فى هذا الدين يصعب سرده فى هذه الورقة<sup>(٢)</sup>، ومن الأمثلة الدالة عليه: فعله ﷺ عندما دخل مكة فى الفتح العظيم بعد عودته من الهجرة، وقد لاقى منهم الكثير قبل الهجرة إلى يثرب، ففى تواضع يقول ﷺ: يا معشر قريش ما ترون أنى فاعل بكم؟ قالوا: خيرًا، أخ كريم وابن أخ كريم... قال ﷺ: فإنى أقول لكم كما قال يوسف لإخوته: «لا تثريب عليكم اليوم اذهبوا فأنتم الطلقاء»<sup>(٣)</sup>.

وكما يقال الحق ما شهد به الأعداء، وعلى سبيل المثال مقولة روبرتس فى كتابه «تاريخ شارلكن»: إن المسلمين وحدهم الذين جمعوا بين الغيرة لدينهم وروح التسامح نحو أتباع الأديان الأخرى، وأنهم مع امتشاقهم الحسام دفاعًا عن دينهم تركوا من لم يرغبوا فيه، إصرارًا فى التمسك بتعاليمهم الدينية<sup>(٤)</sup>.

ومجمل معانى التسامح أنها السهولة المحمودة فيما يظن الناس التشديد فيه، وكون أنها محمودة أنها لا تُفض إلى ضرر أو فساد، ومن ألوان التسامح أن نتحمل عقائد غيرنا وأعمالهم ولا نقول فيهم بما يؤلمهم رعاية لعواطفهم وأحاسيسهم، ولا نلجأ إلى وسائل الجبر والإكراه لصرفهم عن عقائدهم أو منعهم مما يقومون به من الأعمال العقديّة.

ومن معانى التسامح مع المختلف معه: المساكنة والتعايش فى إطار رؤية إسلامية تحترم حق الآخر فى الرأى والعقيدة والفكر، يقول الحق سبحانه: ﴿وَلَا تُجَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۗ وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا

(١) آل عمران: ٦٤ .

(٢) انظر كتابنا: إنسانية الإنسان فى الإسلام .

(٣) زاد المعاد ١/٤٢٤، ابن هشام فى السيرة ٢/٤١٢ .

(٤) حضارة العرب لجوستاف لوبون .

وَاللَّهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١﴾.

ويرتبط التسامح مع العدل في المعاملة مهما كان الاختلاف، يقول سبحانه: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۗ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا ۗ ءَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۗ﴾<sup>(٢)</sup>. فالله سبحانه وتعالى يراقب الخلق، ولا يغيب عنه متقال ذرة في الأرض ولا في السماء، فالمؤمن يراقب ربه، ويتحرى العدل مع جميع البشر.

وقد نهى سبحانه أن يتخذ المؤمن من كفر الكافر أو من يختلف معه في الدين ذريعة لظلمه وعدم العدل معه، فمن العدل الوفاء بالعهد، ومن التسامح أن يشمل ذلك المسلم وغير المسلم لعموم قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۗ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا ۗ ءَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا

تَعْمَلُونَ ۗ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا ءَلَّا يَمُنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ۗ﴾<sup>(٤)</sup>، وفي السنة قال ﷺ: «ألا من ظلم معاهداً أو كلفه فوق طاقته أو أخذ شيئاً بغير طيب نفس منه فأنا حبيجه يوم القيامة»<sup>(٥)</sup>، وقتل النفس لمن أشد الظلم، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مَعَاهِدًا لَمْ يَشْمِ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحُهَا لِيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»<sup>(٦)</sup>.

ومرت جنازة يهودى قام لها رسول الله ﷺ فاستغرب بعض الصحابة هذا الاحتفاء بها، فقال: «أو ليست نفساً»<sup>(٧)</sup>.

(١) العنكبوت: ٤٦ .

(٢) المائدة: ٨ .

(٣) المائدة: ٨ .

(٤) النحل: ٩١ .

(٥) سنن أبى داود: ٣٠٥٢ .

(٦) صحيح البخارى : ٣١٦٦ .

(٧) مسند أحمد ٢٢٧٢٢، وصحيح مسلم رقم ١٥٩٦ .

بعد هذه الوقفة القصيرة أمام سماحة الإسلام وعدله، وحماية الكرامة الإنسانية من أى لون، أو عقيدة، أو جنسية، أو رجل، أو امرأة... إلخ، وهى قضايا ثابتة فى النصوص وفى المعاملة على أرض الواقع فى البلاد التى فتحت تحت راية الإسلام، أطرح سؤالاً ممتلئاً بالمرارة من هؤلاء الإرهابيين الذين أساءوا للإسلام ولتاريخ الإسلام ولعدله مما شهد به أهل الغرب، وكتب فى ذلك الكثير من شهاداتهم فى مراجعهم، من أين أتوا ما يفعلونه من إرهاب وقتل وترويع الآمنين؟ وهنا أقول كيف نعيد للإسلام حقه من هؤلاء الأوغاد، وما هى الطرق للوصول لهذا الأمر، سواء بالقوانين من خلال تشديد قوانين البرلمان المصرى ومن الزاوية الشرعية، ومن خلال البعد العلمى والثقافى والإعلامى، ودور المساجد... إلخ .

هذه هى وقفى فى الصفحات التالية:

إن قضية الإرهاب لا يصلح فيها جهد منفرد لمؤسسة أو دولة، بل المسألة تحتاج إلى تكاتف الغرب والشرق، وإدراك أن ترك الإرهاب يتمدد وينتشر سوف يتأذى منه الجميع، وأحسب أن المسألة بدأت تتضح، وتشعر بها بعض الدول الغربية، فصمود مصر دفعت فيه كنوزاً غالية من أولادها، وأود أن أركز على الوسائل والمنافذ لكى نتخفف من عدد الشهداء الذى يؤلمنا جميعاً فى كل يوم :

**أولاً :** فى الخطاب الدينى والثقافى والإعلامى يجب أن يكون هناك وضوح فى أن فطرية التعدد وسنة الله فى التنوع فى كل زاوية من زوايا الكون والحياة، فالفطرة تحكم بالتعدد والتنوع، والعقل يقر أن التنوع أمر قائم، وهو سنة كونية، لا يمكن دفعها عن مسارها.

**ثانياً:** التركيز على خطاب التعددية من الجانب السلبى والإيجابى، ويذهب الرأى إلى أهمية الجانب الإيجابى لأنه إرادة إلهية لثراء البشر والتكامل والرقى بأنمط الحياة، وليس بالذبح والقتل .

**ثالثاً :** على الإنسان السير ضمن الخطوط المستقيمة التى تؤدى إلى الخير، لأن السباحة ضد التيار تنتهى بالإنسان إلى التمزق والضياع، ولذلك يجب التسليم بالتعددية، وهذا ما أكد عليه الإسلام بعدالته ووسطيته، فلا عدوان على حقوق غير المسلمين، حيث كفل حرية العقيدة للجميع كل حسب عقيدته وملة ونحله.

**رابعاً :** كفل الإسلام بتعاليمه تحقيق الكرامة، والعدل، والأمن، والاستقرار، والتعايش السلمى بدون تهميش أو تمييز أو اضطهاد على أساس المساواة والشراكة والاندماج، فلا توجد عنصرية فى الإسلام، كلكم لأدم، الناس سواسية كأسنان المشط، لا فضل لأحد على أحد من أى لون أو جنس؛

فالتمايز يكون بالتقوى والنفع للإنسانية .

**خامساً :** سلامة النفس والمال والعرض مصونة للجميع دون تفرقة أو تمييز، ويجب على وسائل الإعلام والحوارات الحضارية أن تركز على هذه الحقائق المضيئة لدفع ما لحق بالإسلام من جراء هذا الإرهاب الذى تحاول بعض الدول الغربية إصاقه بالإسلام والمسلمين من جراء هذه الفئة الضالة الباغية، والتي ابتليت بها سمعتنا وإسلامنا؛ لغياب دور المساجد فى ترشيد وإرشاد الشباب المسلم فى الغرب، وكذلك فى بلادنا، نتيجة هذا الخطاب المتشدد الذى ولد منه الإرهاب؛ نتيجة للتغافل عنهم من بعض الدول فى بلادنا؛ وصدق فيهم دعاء الرسول ﷺ عليهم: «**هناك المنتطعون وكررها ثلاث مرات**»<sup>(١)</sup>.

**سادساً:** أطالب جميع البرلمانات فى عالمنا العربى أن يتحدوا فى إستراتيجية موحدة ومقننة فى إطار قوى واضح حول حقائق الإسلام التى ترد كل ما يدعيه هؤلاء الأوغاد بأنهم يطبقون الإسلام، أو أن الإسلام مرجعهم فيما يفعلون من قتل وذبح وانتهاك الحرمات وابتداع الوسائل الإجرامية التى لا تمت للإسلام من قريب أو من بعيد، لأن أبسط التعاليم الإسلامية هى سلامة الإنسان فى الكليات الخمسة من سلامة النفس، والعقل، العرض، والنسل، والدين .

**سابعاً :** أتمنى أن أرى شعوبنا العربية قد تعافت مما حل بها، وأن تكون قادرة على تنظيف المنطقة من الإرهاب والإرهابيين، وتعود القوة والمنعة لبلادنا بمشيئة الله، عندما نأخذ بأسباب القوة والردع لهذه الشرذمة الضالة، والتى أفسدت الديار، وهددت وهجرت الأسر من بيوتهم وبلادهم، قاتلهم الله بما فعلوا وأفسدوا وسفكوا الدماء وروعوا الأبناء.

### وأخيراً عندى رجاء وأمنية :

**الرجاء:** لعلماء الأمة وبرلماناتها أن يتحدوا ويتماسكوا لعودة منطقتنا العربية إلى ما كانت عليه من عزة وتماسك وقوة ومنعة، وأن نبتعد عن التمزق والتفرق تحت أى مسمى أو شعار وأن نقول لرب العزة نعم سمعنا وأطعنا بأمرك قال تعالى: ﴿ **وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا** ﴾<sup>(٢)</sup>.

**أما الأمنية:** أن نكون على قدر التحديات والتغيرات والتحويلات الدولية الكبرى كمواطنين عالميين بهدف حل إشكالية الحفاظ على خصوصية شخصيتنا الثقافية والعقدية وهويتنا الحضارية وأطروحات العولمة الإنسانية، بمعنى أن نوجد صيغة متوازنة فى الاعتراف بالواقع مع عدم

(١) صحيح مسلم ، ح ٢٦٧٠ .

(٢) آل عمران: ١٠٣ .

الانصهار فيه إلى مستوى الضياع، أعرف جيداً أنها إشكالية جبارة بين الحرص على مصادرنا، وفى نفس الوقت عدم الغربة عن مستجدات العصر، وتحتاج إلى فهم جيد وعبقورية عالية حتى نقود مجتمعنا بسلامة وسلام، للتواصل الحضارى مع الآخر بعيداً عن الصدام، والانصهار الكامل، والوقوف باعتماد وعزة، حتى مع هذه المصطلحات التى تلقى فى وجوهنا مثل: «إسلام فوبيبا» والتأكيد على وسطية الإسلام، ولا نترك الساحة لمن يروجون لهذه المصطلحات مثل: «الإرهاب الإسلامى» مع أن الإرهاب «معلوم» لا جنسية له ولا دين. وذلك إذا وجد الإعلام القوى والمتقف والفهم الصحيح لوسطية الإسلام، والسلوك المتوازن للمسلم المعتدل فى عقيدته وفى سلوكه، فلا نقف عند التفاخر بتراث الأجداد فقط، بل علينا أن نضيف إلى ما تركوا فى مشاركة الحضارة والثقافة المعاصرة حتى نستحق أن نكون خير خلف لعظماء السلف، هذه قضية يجب أن نوليها كل الاهتمام فى التجديد الحقيقى لخطابنا وتراثنا من خلال الخطاب الدينى فى المساجد.

للوصل لهذا الأمر يجب على البرلمان المصرى والعربى أن يوليان تشريعاتهما الاهتمام بهذا الأمر الجليل، وكذلك الحكومات الإسلامية والمؤسسات الكبرى يجب عليها التركيز على مسائل التربية والثقافة للجميع فى مجتمعاتها على أخلاقيات العلوم والتكنولوجيا المتمثلة فى احترام حق التعليم، وإتاحة الفرصة لكل فرد دون استثناء، وتحصيل المعارف والمهارات اللازمة لمواجهة التحديات التى يطرحها مجتمع المعرفة الآخذ فى التجدد وهو ما يعرف بالأفكار المعولمة، والتى تشن على الإسلام وتشوه ما فيه من حقائق وجمال.

ومما هو جدير بالذكر أن غياب الثقافة هو الذى أدى إلى سوء استخدام التكنولوجيا بعيداً عن المنهج العلمى الصحيح، مما يسهم فى تعميق الهوة بين نعمة هذه الاختراعات وبين دولنا المستهلكة، وهذا ما ينتافى مع روح الإسلام الذى يحث أفرادنا على حسن استخدام نعمة العقل وما ينتجه؛ وكان سوء استخدام هذه التكنولوجيا فى التواصل الاجتماعى حتى صار نقمة على السلام الاجتماعى، بدلاً من أن يكون فيه نعمة التواصل العلمى والعلاقات الإنسانية الجيدة، كل هذا لغياب الإيمان، والثقافة، ومسئولية أمانة الكلمة، واحترام حق الإنسان فى الحياة المطمئنة، وحرية العقيدة، وحق المساواة فى الإنسانية، وحق العدل، وحق حماية الأسرة، وحق احترام المواطنة، وقد سبقت الشريعة الإسلامية لتثبيت هذه الحقوق للإنسان مهما اختلف هذا الإنسان فى دينه أو عقيدته أو موطنه أو مذهبه.

هذه هى أمنيته أن أرى مقومات الإسلام تطبق على إنسان هذا العصر فى جميع ربوع منطقتنا العربية، وأن يعود الأمن والعدل والخير للجميع.



ويمكن تحقيق ذلك إذا وضعت سياسة إعلامية موحدة للعالم الإسلامي تهدف إلى التعريف بالإسلام في كلياته ومدى اهتمامه بالإنسان، وإظهار سماحته باللغات الحية، توجه إلى كل دول العالم، حتى نوضح ما يلحق بهذا الدين ظلماً وعدواناً من قبل أعدائه وأبنائه الضالين .  
كما يجب الاهتمام بالدور التعليمي والتنقيفي للمساجد، واختيار الأئمة والدعاة وفقاً للأسس  
تكشف عن أفضل العناصر لأداء الدور المهم والقوى.  
هذه برقيات سريعة مما أتمناه لمستقبل بلادنا وشعوبنا، أتمنى من الله عز وجل أن يفتح لنا  
طريق القوة والنجاح والمنعة، إنه سميع الدعاء .